في جمعة التراحم..

اليمنيون يشددون على التآلف والتراحم ونبذ الفرقة

احتشد الملايين من أبناء الشعب اليمني العظيم في الساحات والميادين العامة في أمانة العاصمة وعموم محافظات الجمهورية، في أول جمعة من شهر رمضان المبارك والتي أطلق عليها جمعة « التراحم», لتأكيد وترجمة المعاني الروحانية الفضيلة لشهر رمضان المبارك الذي يتضمن كل القيم والمعاني السامية لديننا الإسلامي الحنيف, وكون هذا الشهر الكريم يعتبر فرصة تتكرر مرة واحدة في السنة يغتنمها الإنسان الصادق مع الله في تصفية النفس وترويضها والتأمل في ملكوت الله والتقرب إلى الله بالعبادات والطاعات والإكثار من النوافل.

وتوجه جموع المواطنين بعد أن أدوا صلاة جمعة التراحم في جامع الصالح بأمانة العاصمة وعموم الساحات والميادين العامة في مسيرات ومهرجانات حاشدة رفعوا فيها علم الجمهورية اليمنية وصور فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، مؤكدين تمسكهم بالشرعية الدستورية كخيار وحيد لارجعة عنه لأن الشرعية الدستورية تضمن للناس وللوطن الأمن والاستقرار وهي بذلك تجسد المعاني السامية الحقيقية لجوهر التراحم.

كما أكدوا رفض الملايين من أبناء الوطن لكافة الأعمال الإرهابية والدعوات السيئة والمساعي الفاشلة التي تتناقض مع مبدأ التراحم في الشريعة الإسلامية، خاصةً تلك السلوكيات والأعمال التي يجتمع حولها الشيطان وأعوانه والمتمثلة بإقلاق الناس, وإقلاق السكينة العامة والتآمر على الوطن وجر البلاد إلى بحر من الدماء.

وعبرت المهرجانات والمسيرات الحاشدة عن تراحم الغالبية العظمى من أبناء الشعب اليمني وحرصها ووفائها للوطن والثورة والوحدة والشرعية الدستورية والقيادة السياسية ممثلة بالقائد الرمز فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي جسد أروع وأنصع المعاني الصادقة في التراحم والحب والإخاء والتسامح من خلال دعواته المتكررة لأحزاب اللقاء المشترك بالجلوس على طاولة الحوار وتجنيب البلاد كل مكروه.

وشددت المسيرات والمهرجانات على عدم السماح للانقلابيين الاستمرار في محاولاتهم اليائسة للزج باليمن نحو مهاوي الفتن والفوضى والحرب الأهلية, التي صارت مفضوحة ومكشوفة من خلال اعتداءاتهم الإجرامية المتكررة على المعسكرات ورجال القوات المسلحة والأمن بهدف السيطرة عليها ومن ثم السطو على السلطة بالقوة.

الشيخ القليصي: الدماء التي سالت في جامع النهدين لن تذهب هدراً

وفي خطبتي صلاة الجمعة بجامع الصالح بالعاصمة صنعاء حث الخطيب فضيلة الشيخ شرف القليصي كافة أبناء اليمن على التراحم والتآلف فيما بينهم ونبذ الفرقة والكراهية والبغضاء والشحناء في هذا الشهر الكريم.

وأشار الخطيب القليصي الى فضائل شهر رمضان الكريم ..داعيا الله تعالى ان يجعل شهر رمضان شهر خير ورشد وأمان وإيمان وسلامة وإسلام وأن يغفر الله فيه كل ذنب سلفا وان يعتقنا فيه من النيران».

واستطرد الشيخ القليصي في ذكر مكارم وفضائل هذا الشهر العظيم.. وقال «يا صائمي رمضان هذا شهركم يفوز من فيه أطاع الله متقربا متجنباً ما حرم والويل كل الويل للعاصي الذي في شهره أكل الحرام وأجرم والويل كل الويل لمن سفك الدماء وأجرم ,إن شهر رمضان مفتاح خير لسائر العام ومنهج حياة في كل الأحوال فاحرص أخا الإسلام على عمل الخير وترك الشر واحرص على عمل الصالحات وترك المنكرات ،احرص على بر الوالدين وصلة الأرحام وتفقد الجيران وزيارة الأصحاب والأقارب ،انصر المظلومين واجبر كسر المنكسرين آوي الفقراء والمشردين ساهم في زرع السعادة والبسمة للمصابين والمبتلين والمنكوبين أصلح ذات البين صل رحمك أعفُ عمن ظلمك أحفظ عرض إخوانك وجيرانك وأقاربك كن نقيا وافعل الخير في شهر الخير والبر والإحسان فالنماذج الإيمانية تتجلى في عمق الحياة الدنيوية التي نعيشها كما عاشها إسلافنا تتجلى في الخير وفعل الخير وترك المنكرات والاتعاظ بمن مضى والبعد عن الرياء وعن السمعة والتكبر».

واضاف « يجب علينا أن نتصف بصفة الرحمة وصفة التراحم في جمعة التراحم وصفة الحكمة والإيمان التي وصفنا بها نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله» أتاكم أهل اليمن ارق قلوبا وألين أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان « وقوله صلى الله عليه وسلم «ان الاشعريين كانوا إذا أرملوا في الغزو أو قل طعامهم في إناء اقتسموه فيما بينهم بالسوية فهم مني وأنا منهم» .

ووجه الخطيب القليصي رسالة الى التجار والميسورين والأغنياء وأصحاب الشركات والمؤسسات وأصحاب رؤوس الأموال المغتربين قائلا « المال وديعة في يديك ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت او لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت فالتواضع بقلبك للمسكين ابذل له كف الندا أدنُ منه حن عليه لا تحتقر فقيرا ولا مسكين فان أكثر أهل الجنة فقراء كما يقول صلى الله عليه وسلم وباليسير من الصدقات والإنفاق مع الإخلاص لله عز وجل تنجو من النار يتم التعاطف بين المسلمين وتنشر البسمة والسعادة يقول صلوات الله وسلامه عليه «اتقوا النار ولو بشق تمرة وقي نفسك شحها وأيقن بالغنا من الكريم الوهاب فالمنفق يخلف الله عليه فيبارك الله له في ماله وأهله».

وقـال «ما أحوجنا فـي هذه الأيـام العصيبة التي يعاني منها المواطنون من عسر في المعيشة ومن ضيق في الاقتصاد ومن أزمات خانقة أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام يقول صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه كم نطلب الله في ضر يحل بنا فان تولت بلايانا نسيناه ندعوه في البحر ان ينجي سفينتنا فان رجعنا الشاطئ عصيناه ونركب الجو في امن وفي دعة فما سقطنا لان الحافظ الله يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنا اغفر يا الله ذنب قد جنيناه».

إياكم والاحتكار

وخاطب التجار بالقول «أيها التجار إياكم والمغالاة في الأسعار اتقوا الله في المواطنين في المساكين إياكم والاحتكار يحشر المحتكرون وقتلة الأنفس في درجة واحدة يوم القيامة إياكم واستغلال أزمات الناس إياكم والتلاعب بالأسعار وعلى الدولة إن تضرب بيد من حديد كل متلاعب وكل غاش وكل محتكر وكل مستغل لهذه الأزمة التي يعيشها الناس إياكم ان تجعلوا المواطن البسيط وقودا للازمة السياسية وحرمانه من الخدمات الأساسية والكهرباء والغذاء والوقود والماء وغير ذلك «.

وتابع قائلا» أيها المسلمون بمناسبة هذا الشهر العظيم وحلوله على امة الإسلام وعلى شعبنا اليمني نزف إليكم ازكي التهاني وأجمل التبريكات على لسان الأخ الرئيس رئيس الجمهورية القائد حفظه الله في كلمة مسجلة ألقيت باسمه يبارك لشعبه ولوطنه الحبيب حلول هذا الشهر الكريم المبارك وهو من على سرير العلاج من ارض الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية الشقيقة يطمئن أبائه وامهاته وأبنائه وبناته أبناء الشعب اليمني الأوفياء وكل الخيرين بأنه لله الحمد يتماثل للشفاء يوما بعد يوم هو وكل المسئولين الذين أصيبوا معه في الحادث الإجرامي الغادر الأثيم وذلك بفضل الله عز وجل ودعوة الصادقين والمخلصين الأوفياء من الشعب العظيم ثم بفضل ورعاية الأشقاء في المملكة العربية السعودية وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين حفظه الله».

ومضى الخطيب قائلاً «ان رئيس الجمهورية يبتغي من الله عز وجل ان يجنب بلادنا وشعبنا والامة العربية والإسلامية كل المكاره والاخطار وانه بفضل هذا الشهر الكريم يدعو الامة الى الاصطفاف والاعتصام بكتاب الله ،الى التآخي الى المحبة الى التآلف الى التراحم الى الوحدة ونبذ الفرقة ينادي الأمة ان تمتثل لكتاب الله ولسنة رسول الله وان يحتكم الجميع الى كتاب الله وسنة رسوله وان نمتثل لكل التعاليم والقيم الإسلامية والقيم الجليلة السامية لأبناء هذا الشعب العظيم الأسرة اليمنية الواحدة».

وأضاف» كما خاطب الحكماء والعقلاء من أبناء الشعب اليمني العظيم واستنهض همتهم واستثار غيرتهم وشد على عزيمتهم ليستيقظوا ويتداركوا الخطر المحدق بهم والمخاطر والتحديات التي أحاطت بالوطن كاملا في الحياة السياسية التي وصلت إليها بلادنا والأزمات التي أحاطت بها سياسيا واقتصاديا وأمنيا والظروف الاجتماعية المعقدة فيجب علينا جميعا العمل لتجاوزها».

وقال «كما دعا فخامة الأخ الرئيس كل الأطياف السياسية الى الحوار واللجوء اليه كونه الوسيلة والمخرج الوحيد لحل قضايانا واختلافاتنا وتباينات وجهات النظر لانه لا بديل للحوار الذي ينطلق من الثوابت الوطنية والدستورية لابديل عن الحوار لابديل عن التقارب لابديل عن العقل لابديل عن المنطق لابديل عن الحكمة ونبذ العنف والتهدئة العامة ونبذ التطرف والتخريب والإرهاب وتهديد الآمنين وترويع المطمئنين وعدم التعامل بردود الأفعال مهما كانت الأسباب لان العنف لا يولد إلا العنف والصراعات السياسية والحروب ويكون المواطن البسيط هو ضحيتها ،مؤكدا على ضرورة الالتزام بالمبادرة الخليجية كأساس وكأرضية لحل الأزمات التي تمر بها البلاد وان التغيير الذي ينشده المجتمع اليمني لا يمكن الوصول إليه إلا عبر الشرعية الدستورية وصناديق الاقتراع لا عن طريق العنف في الفرقة وثقافة الحقد والكراهية وعقلية الانقلابات وحبك المؤامرات والدسائس والسعي للتصفيات الجسدية للمنافسين فهذه أساليب مقيتة يكرهها الله ورسوله وينبذها المجتمع وهي صفة الأنظمة الشمولية».

بعض العلماء تلونوا في مواقفهم وخانوا الأمانة

هناك من يريد المواطن البسيط وقودا للأزمة السياسية

معجزة إلهية

وتابع بالقول» عباد الله معاشر المسلمين لما رأيت رئيس الجمهورية يخرج حيا ويخاطب شعبه بعد الحادث الإجرامي الأثيم قلت يا الله ما هذه المعجزة الالهية ما هذه العناية الالهية التي صاحبت هذا الرجل «واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالحوادث كلها أمان» ما هذه القدرة والقوة العظيمة التي منحها الله لهذا الرجل ما هذه القوة التي منحها الله له وتذكرت على الفور قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه عندما طلب منه الإمارة وهو يقول له يا ابا ذر انك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها يا ابا ذر انك ضعيف لان الأمانة لا يحملها الا الأقوياء لان الامانة لايحملها الا الامناء والاقوياء لان المسؤولية لايحملها الا القوي الامين انها امانة ثقيلة لا تتحملها كواهل الرجال واكتاف الاقوياء الابطال امانة ثقيلة ضعفت في حملها السموات والارض والجبال الراسيات امانة يحملها الابطال ومن هم في ثباتهم وقوتهم وتحملهم وصبرهم اقوى واجلد من جبال الأرض اقوى من جبال شمسان وعيبان ونقم «.

ومضى قائلا» يا الله ان خير من استاجرت القوي الأمين ما هذه القوة التي منحتها لرئيس الدولة قوة جسديه يخرج من تحت ركام التفجير وانقاض التخريب خرج الشهيد الحي خرج حيا من تحت الجثث المحترقة والاشلاء الممزقة والاعضاء المقطعة كتب الله له الشهاده فاذن له بالحياة ياالله لك الحمد والشكر والثناء الحسن على انقاذ رئيسنا من موت محقق لك الحمد على هذه القوة التي منحته اياها لك الحمد على هذه الحياة التي كتبتها لرئيس الدولة فمع القوة الجسدية اعطاه الله عز وجل القوة العقلية القوة الفكرية القوة الذهنية فبالله عليكم ماتقولون في رجل يخاطب شعب وامته بعد ان تعافي من اصابته واستهدافه بصاروخ وقذائف ناسفه يخاطبهم بكل حب ووفاء بكل عقل ورزانة وحكمة ومنطق يحذرهم من أتون حرب أهلية من الانجرار الى الحروب الأهلية يخاطب الشعب بكل رحمة وبكل حب ووفاء إذا انتم بخير فانا بخير ،حب ووفاء ورباطة جاش وحكمه ثم يخاطب بعد ذلك من الرياض يخاطب شعبه وهو على سرير العلاج يدعو الى الاصطفاف الوطني الى تحكيم العقل والمنطق والى الحوار إلى الشراكة السياسية الفاعلة بعدما فعلوا به مافعلوا».

وتساءل خطيب الجمعة» ما هذه المعجزة الالهيه ما هذا الخير الذي أراده الله عز وجل لهذا الشعب بإبقاء رئيسه على قيد الحياة لتحقن الدماء لتصان الأعراض لتصان الأموال رحمة بضعفاء الأمة رجالاً ونساءً قوة جسدية بدنية قوة عقلية فكريه ذهنيه قوة دينية وأخلاقية يشهد الواقع له بذلك تشهد له مساجد اليمن يشهد له جامع النهدين الذي استهدف فيه وهو يؤدي شعيرة من شعائر الإسلام وفريضة من فرائض أول جمعة في شهر رجب الحرام يشهد له بذلك هذا الصرح الإيماني العظيم جامع الصالح وتحكيم كتاب الله وتحميل العلماء المسؤولية والأمانة التي حملوها على أعناقهم «.

علماء الفتنة

وقال «إن البعض من العلماء نكس على عقبيه وتلون في مواقفه وخان الأمانة وابتعد عن تحكيم الله وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصدق عليه قول الله عز وجل في كتابه ((واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها , فأتبعه الشيطان، فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها، ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه، فمثله كمثل الكلب.. إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث.. ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون.. ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوايظلمون».. اراد الله لهم العز لما يحملونه من كتاب الله وسنة رسوله صلى عليه وسلم وما يحملونه في صدورهم من العلم أراد الله لهم الرفعة والتمكين والعز في الدنيا والآخرة لكنهم انسلخوا منها واتبعوا أهواء الشيطان وانقادوا للخطة الشيطانية وطلبوا الجاه والسلطة والكرسي».

وتابع قائلا «أعطى الله هذا الرجل قوة في الدين يشهد له بذلك حرية الدعوة الى الله والنصر والأمر بالمعروف وقول كلمة الحق ودعم تحفيظ القران الكريم في المساجد ورعاية العلماء وتشجيع الدعاة والخطباء والربانيين والالتزام بإجماع العلماء وأهل السنة والجماعة وقوة في الحكم والسياسية وما خطابه الأول والثاني والثالث في أول شهر رمضان المبارك إلا خير دليل على رباطة الجأش والثبات وحسن تدبير والحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن خطابه الأخير يدل على استحضار الجوانب السياسية والإلمام التام بالإحداث المحلية والإقليمية والعربية والدولية والرؤية الحكيمة لإخراج البلاد والوطن من هذا المأزق وهذه الفتنة التي افتعلها عديمو الضمير وطلاب الحكم اللاهثون وراء السلطة والشهرة والمال بطرق مشروعة أو غير مشروعة ولو على جماجم الأبرياء والمستضعفين».

وأضاف» كان خطاب رئيس الجمهورية أنموذجا للقائد الحكيم والسياسي المحنك والأب الرحيم يخاطبهم خطاب الحكمة والحكماء والعقلاء والأبطال لم يعط في خطابه حظاً للنفس لم يدع الى الانتقام لم يدع الى القتل وسفك الدماء لم يهدد لم يتوعد لم يرعد لم يزبد لم يعط لما اصابه من غدر حتى لا يؤثر على قناعته وعن رؤيته واهتمامه لما يمر به الشعب والوطن من كيد ومكر بل جعل من نفسه ومن أهله ومن ماله وولده ومن جيشه وأركان دولته ونظامه جعل منهم فداء لهذا الوطن وأمنه واستقراره ووحدته وعزته وكرامته ومكانته بين المحافل الدولية بل جعل كل همه وشغله الشاغل المواطن حياته وأمنه استقراره معيشته جعل كل هم المواطن اليمني وما يعانيه من أزمة وحصار وقحط في البترول والديزل والمياه والكهرباء والمواد الغذائية والمغالاة في الأسعار والاحتكار وكان لسان الحال يقول لاتؤذوا المواطن اليمني لا تحاصروه في معيشته وفي لقمة عيشه وحياته واقتصاده لا تقطعوا عنه اسباب الحياة ووسائل عيش فلله درك من قائد حكيم وأب رحيم و زعيم عربي «.

وفاء الشعب

ودعا الله تعالى لرئيس الجمهورية بالشفاء وان يجعله نبراس هدى وخيراً وحكمةً وعقلاً ومنطقا داعيا الى الصواب والى العقل والى التسامح والصبر والامان وان يثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وان يضل الله الظالمين والمنافقين والمرجفين الخائنين الماكرين.

وقال الخطيب القليصي « ان الشعب اليمني يحب رئيسه الشعب اليمني خلف قائده صف واحد وقلب موحد الشعب اليمني لا ولم ولن يساوم ولن يسكت على جريمة الاعتداء الغادر في جامع النهدين دماء الشهداء التي سالت لن تذهب هدرا دماء الشهداء وارواح الشهداء لن تذهب سدى وأشلاء الجرحى لن تذهب سدى ان الدماء التي سالت من جسد المصلين في جامع النهدين لن تذهب سدى وستتحول تلك الدماء الى بركان غضب ينسف الطغاة العابثين».

وقال « يا أبناء اليمن لاتجعلوا من شهر رمضان شهراً لسفك الدماء وهتك الأعراض وقتل الأبرياء والاغتيالات السياسية فاننا في شهر الصبر الذي ثوابه الجنة يجب ان يعلم الجميع ان الشعب لا يمكن ان يتساهل او يحيد قيد أنمله بشان إحقاق الحق والوصول الى حكم العدالة وتطبيق القانون بشان أولئك المجرمين والقتلة الذين ارتكبوا ابشع الجرائم الغادرة «.

وتساءل الخطيب « بالله عليكم يا هؤلاء انتصارات على من وجهاد على من وقتل لمن تقتلون فارس والروم هل تقاتلون اسرائيل ام انكم تذبحون الجندي البسيط المسكين البطل الشهم المدافع عن وطنه وعرضه واولاده وكرامته وعرضه ووحدته واستقراره تغدرون بالجندي تنهبون الاطقم العسكرية تنهبون الجنود تعتدون على المواقع العسكرية تعتدون على المواطنين في بيوتهم وفي منازلهم ياهؤلاء يكفي اجراماً نسأل الله عز وجل ان يرحم شهدائنا وأن يتغمدهم بواسع رحمته وان يشفي جرحانا ومصابينا من ابنائنا واخواننا الجنود والمواطنين الأبرياء».. داعيا أبناء القوات المسلحة والأمن الثبات والحفاظ على مقدرات الشعب وامن الوطن واستقراره.

أصدق الرجال

وأضاف» نسأل الله أن ينصر ابناء القوات المسلحة والامن الثابتين الذين لم يتزحزحوا قيد أنملة عن مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم وعهودهم التي اقسموها أمام الله عز وجل لحماية الوطن واستقراره ووحدته اما اولئك المتساقطون الذين غرتهم الدولارات والاموال المدنسة فلا يمكن ان يشار الدور لهم ولا ذكرى لهم فقد دفنوا انفسهم في مزبلة التاريخ».

وتابع خطيب الجمعة» طوبى لعين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله طوبى لكم يا أبناء القوات المسلحة والأمن طوبى لمن ظلوا أوفياء لله والوطن والقائد والوحدة والأمن والاستقرار». ودعا أبناء الشعب اليمني الى الإخاء والمحبة والسلام في هذا الشهر الكريم وحقن الدماء وحفظ الأنفس والأعراض والممتلكات والكف عن قطع الطرقات والاعتداء على الكهرباء وحصار المواطنين والتضييق عليهم ..سائلا الله بمنه وكرمه وعفوه ان يحقن دمائنا ويصون أعراضنا وان يوفقنا لصيام هذا الشهر وقيامه وصلة الأرحام فيه وطاعته ومرضاته وان يدفع عنا الفتن انه سميع مجيب».